

## اعترافات قادة إسرائيل والخرب

أعمال إسرائيل الحالية في فلسطين كالأعمال التي قام بها النازيون في معسكرات اوشفيتس رغم اختلاف الزمان والمكان فإن العمليين سيان. هذا الكلام الكبير لرجل جليل وكبير يعبر عن مدى التطاول الإسرائيلي علي إنسانية الإنسان وعلي الأرض الفلسطينية من خلال الأعمال الصبرية والهجية التي تمارسها إسرائيل ليلا ونهار في فلسطين المحتلة والمستباحة.

هذا الكلام الجريء للكاتب الكبير جاء ليكمل الكلام الذي قاله الكاتب الكبير والجليل ماركيث غارسيا قبل عدة أسابيع عندما قال إن إسرائيل دولة تمارس الإرهاب بلا رادع وبلا محاسبة وبلا تأنيب ضمير، كما أنه جاء ليضع اليهود أمام حقيقتهم وهي أنهم لا يختلفون في أعمالهم عن النازيين، وهذا ما أثار حفيظة الأديب الإسرائيلي عاموس عوز الذي قال تطويقا علي كلام ساراماغو ما يلي: (من لم يفرق بين درجات مختلفة من السوء يتحول لخدم إلي السوء. الاحتلال الإسرائيلي في غاية السوء لكن ابعده بينه وبين جرائم النازية كالبحر بين ساراماغو وستالين). هنا يجب أن نقول أن الفرق بين الأعور والأعمى كبير، الأعور يري بعين واحدة أما الأعمى فلا يري شيئا كل الألوان بالنسبة له سيان وعاموس عوز رأي الأمور بعين واحدة.

هنا يجب أيضا أن نتوقف قليلا ونركز علي الصراع الداخلي الذي يجتاح اليهود والإسرائيليين وهو أنهم لا يريدون الاعتراف بلطاعة أعماله وإرهاب دولتهم وكيانهم وبفاشية أعمال جيشهم وقياداتهم وبتكاليهم علي قتل الأبرياء الفلسطينيين، بوحشية حيوانية افتراضية استمعت دمويتها ووحشيتها من تعاليم دينية عليا ابتكرها بعض الإرهابيين والمختلين،

ومارسستها ولا تزال تمارسها منظمات يهودية وصهيونية كثيرة، منها جيش الدفاع الإسرائيلي عصابت الإرهاب الصهيونية الطيدة الأراغون وشيترن والهأغاتاه وكذلك كاخ وأمناء الهيكل وكهاتاهي غيرها من عصابت الإرهاب اليهودي.

أن المأساة الفلسطينية الكبيرة هي بسبب الإرهاب الإسرائيلي المنظم والمخطط له مع سبق الإصرار وبنية الحاق أكبر قدر ممكن من الآلام والخسائر في صفوف المدنيين من أجل لجهم وإرهابهم وتمعهم. أن تاريخ إسرائيل مليء بالمجازر والمذابح وخير شاهد علي ذلك سلسلة المذابح من اللد ودير ياسين وكفر قاسم وقبية والمصفاة وصبرا وشاتيلا وأتاه ومذابح انتفاضة الأقصى الحالية.

نلهم صتوبة أن يفهم أو يستوعب عاموس أن أهل بيته وأبناء جلدته الذين عاتوا من أصناف الإرهاب النازي أصبحوا يمارسون الممارسات ذاتها، لكننا لا نلهم الدفاع المستميت عن قيم إسرائيل مع أنها جولة إرهابية أعاضت طيلة سنوات عمرها القصير علي الدم وهي بذلك تكون كالذراكيولا ومصاحبي الدماء أي أنها لا تصطيع البقاء والحياة بدون مص دماء الفلسطينيين وقتلهم حتى أبانتهم هذا لأن سياسة إنكار وجود الشعب الفلسطيني ومساساة أرض بلا شعب لشعب لا أرض له أثبتت فشلها وجاء هذا الفشل من خلال النضال الفلسطيني الطويل والشاق والصعب والجليل. جاء من الثورات الفلسطينية المتحدة ومن رحم هبة يوم الأرض المنظمة حيث تواجد الفلسطينيون في الدفاع عن وجودهم وعن أرضهم وعن هويتهم الوطنية وانتمائهم العربي الأصيل.

هو أدار شهر فلسطين بأرضها، بناسها بصخرها وترابها وشجرها وذرعها وأزهارها وينابيعها وبحرها وأنهارها وسماتها هو عرس التوحد

ففي الدفاع عن الأرض والعرض والشعب والحب والتعب والمرق المجبول  
بتراب المزارع والبساتين والبيارات هو انتصار الصدر العاري علي الحقد  
المسنود بالعباية والطائرة والبنادق والآتصامح هو انتصار أهل فلسطين  
علي الاحتلال هو صرخة شعبنا المدوية من اللد إلي غزة ورام الله. المجد  
للأمطريين المكافح والنصر للحق المتملح بأقوة الصمود وإرادة البقاء  
والحياة أما الاحتلال والامتيطان إلي زول.



## انتفاضة الأقصى

وسط الضحى والعجز العربي والإسلامي أمام المذبحة التي يعيشها شعبنا العربي في فلسطين المحتلة، ولا يحرك ساكنا وبينما يقف العالم الذي يدعي احترام حقوق الإنسان مكتوف الأيدي أمام الإرهاب الإسرائيلي العنفي قد لا نجد سوى الكلمات نعزي بها أنفسنا ونحاول أن تكون لنا عزاء عن مصابنا الفادح في حكام امتنا الأثاوس الذين لا يجيدون سوى استخدام الكلمات الرنانة التي لا تحرك ساكنا بينما يضربون بيد من حديد علي الشرفاء من أبناء الأمة فيزجون بهم في السجون ويذيقونهم آيات العذاب ورغم كل هذا فهناك الكثيرين من أبناء فلسطين قد وهبوا أنفسهم فداء لهذا للوطن المقدس وفرحوا بالشهادة في سبيل الله تبارك وتعالى وليس هذا لرض علي الشباب فقط بل كانت الفتيات تسبق الشباب إلي الاستشهاد في سبيل الله تبارك وتعالى مثل وفاء الإدريسي وآيات محمد وغيرهن من الشهداء والشهيدات في سبيل الله تبارك وتعالى.

## انتفاضة الأقصى والعنف ضد اليهود في إسرائيل

مما لا شك فيه أن الديموقراطية الإسرائيلية ديموقراطية عنصرية، ترتكز بالدرجة الأولى علي النظام العنصري الذي يكيل بأكثر من مكبال إذا تعلق الأمر بقضايا العرب عامة والعرب في إسرائيل خاصة، وهذا ما يفسر طريقه وكيفية الرد الإسرائيلي بشكل عام علي انتفاضة الأقصى وعلي المظاهرات في القطاع العربي داخل إسرائيل بشكل خاص، وبالتالي ستقو الطرقات من الشهداء والجرحى من بين العرب في إسرائيل برصاص دولة تصبر العرب فيها شكليا مواطنين بينما الواقع علي الأرض إطلاق الرصاص

بكل أنواعه علي المتظاهرين العرب يثبت انه إذا تعلق الأمر فلا فرق بين فلسطيني الضفة والقطاع وفلسطيني داخل الخط الأخضر.

عملية محاصرة القرى والمدن العربية من الجليل إلي النقب وقتل المتظاهرين العرب من قبل الشرطة الإسرائيلية تثبت أن الإسرائيليين يحاولون قمع وترهيب العرب، متغاضين عن الأسباب الحقيقية لغضب الشارع العربي في إسرائيل من جهة، ومتجاهلين عمدا الصلة المباشرة للعرب بالأقصى وعملية تدنيس الحرم الشريف من جهة ثانية، وبالتالي محاولة إسرائيلية فاشلة لتبرير العنف والقمع البوليسي للعرب من خلال محاولة عزل العرب دينيا وشعوريا عن انتسابهم لشعبهم وصلتهم الدينية والتاريخية بالحرم الشريف والمسجد الأقصى المبارك.

أخطأ من ظن إن استعمال المصطلحات مثل (مواطني إسرائيل) و (عرب إسرائيل) و (مיעوظيم) ستكفي لتزييف الحقيقة وإخفاء الانتماء التاريخي والديني للعرب في إسرائيل، وذلك سواء شاعت إسرائيل أم لم تشأ فإن الانتماء والجذور الفلسطينية وحتى رباط القرابة بين فلسطيني الضفة والقطاع وداخل الخط الأخضر ١٩٤٨ هو حقيقة لا يمكن نكراتها، وخاصة أن التعامل العنصري للدولة الإسرائيلية مع قضايا الحرب في إسرائيل لا يترك شكاً في أن الدولة الإسرائيلية كانت وما زالت تعتبرهم جسماً غريباً داخل الكيان الجغرافي الإسرائيلي.

من هنا نري أن الحملة البوليسية والإعلامية المسعورة ضد العرب تعكس العقلية العنصرية والقناعة العنصرية بأن العرب في إسرائيل لا يحق لهم ما يحق للقطاع اليهودي، وبالتالي إذا تعلق الأمر باحتجاجات أو مظاهرات في القطاع العربي، فإن الحل هو الترهيب والقمع والقتل ومن ثم تبرير الأمور كما تبررها وسائل الإعلام الإسرائيلية في الوقت الراهن.

والأسئلة المطروحة هنا ألا يخجل الإعلام والمسؤولون الإسرائيليون عندما يتسألون بسذاجة الحمل الوديع عن أسباب انتفاضة العرب في إسرائيل والجواب علي هذا هو ماذا فعلتم بالعرب وللمرب في إسرائيل علي مدى ٥٢ عاما هذا غير محاولة تدميرهم اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا والاستيلاء علي أراضيهم وسلب حقوقهم وأين هي الشجرة التي تفصل بين تعامل إسرائيل مع الفلسطيني الضفة والقطاع وبين العرب في إسرائيل الجواب هو أن الحوي السياسة الإسرائيلية من قمع ومصاهرة أراضي كان ولحدا رغم أن العرب في إسرائيل يحملون الهوية الإسرائيلية.

ألا يعبر التجاهل الإسرائيلي لهوية العرب واتصائبهم وعلاقتهم بالأقصى وشعبهم عن عنصرية صارخة وعنصرية عميقة وهل ينتظرون ألا يتضامن العرب مع انتفاضة الأقصى وألا يتضربوا علي تنديس الأقصى وإطلاق النار علي المصلين والطفل الفلسطيني الذي يختبئ وراء والده للحماية ورغم هذا يقتل بالرصاص.

عملية القمع المبرمجة الذي تعرضت وتعرض لها منننا وأرانا من أم الفحم إلي الناصرة وسخن وغيرها الكثير بثبت للمرة الألف بأن إسرائيل تتعامل مع العرب من منطلق الكراهية والعداء وليس من منطلق المواطنة، وما سقوط الضربات من الشهداء والجرحى والحملة الإعلامية الموجهة ضد العرب إلا دليل قاطع علي العنصرية الضمنية التي تري أن المواطنين الحقيقيين هم القطاع اليهودي وليس بأي حال من الأحوال العرب.

## تتأوي وخطب عن أحداث الانتفاضة

إن علي كل منا أن يساهم ما يستطيع في مساندة هذه الانتفاضة المباركة، أن يصل بكل ما يستطيع لهذه المساندة، هناك حملة للتبرعات، هناك جمعية الشيخ عبيد بن محمد الخيرية قد بدأت حملة لجمع التبرعات لمساندة أخواتنا في الأقصى، لطفي كل منا أن يبذل ما يستطيع لهذه المساندة الجهاد بالمال مطلوب قبل الجهاد بالنفس جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله فليبذل كل منا ما يستطيع ويحث إخواته علي البذل في هذه الناحية وهناك وزارة الصحة قد فتحت بنك الدم للتبرع لمدة أسبوع من الساعة السابعة إلي الساعة الثانية عشر مساء كل يوم، لطفي كل من يستطيع أن يتبرع بشيء من لمة أن يبذل شيئاً من هذا، هذا سيكون له نصيباً عند الله عز وجل، ونطلب من وزارة الصحة أن تمد الأجل فربما لا تكفي هذه الأيام علينا أن نساهم بقدر ما نستطيع لنثبت أن هذه الأمة أمة واحدة كما أراد الله عز وجل وليست أمماً كما أراد الاستعمار.

## من خطبة الجمعة للكويتي يوم الأربعاء ١٤٤٤هـ

تمريف الشهيد في اللغة ما جاء في القاموس الفقهي لسعيد أبو حبيب ٢٠٢ هـ من شهد ويأتي بمعنى الشاهد من قتل في سبيل الله تعالى ويجمع علي شهداء، وأشهاد، ومنه الشاهد: الحاضر ويجمع علي شهود وأشهاد، وهو أيضا من يؤدي الشهادة أما الشهيد في الاصطلاح فهو عنه الحنبلية قال صاحب العناية شرح الهداية بهامش فتح القدير ١٤٢/٢ وحاشية ابن عابدين ٢٦٨/٢ قال: هو من قتلته المشركون أو وجد مقتولا في المعركة وبه أثر أية جراحة ظاهرة أو باطنة كخروج الدم من

العين أو نحوها وقالوا أيضا في تبين الحقائق ببويلعي ٢٤٧/١ كل من صار مقتولا في قتال أهل الحرب أو البغاة أو قطاع الطريق بمضي مضاف إلي العدو كان شهيدا بالمباشرة أو التسبب، وكل من صار مقتولا بمضي غير مضاف إلي العدو لا يكون شهيدا.

فتلوى شرعية عن العمليات الاستشهادية موقع مجاهدون لعلهم أيديهم اشتعلت الانتفاضة الجديدة والتي أطلق عليها انتفاضة الأقصى في يوم الخميس ٢٨/٩/٢٠٠٠ عندما اقتحم الإرهابي شارون وجنوده المسجد الأقصى وعندما قام الشباب المسلم والمصلين بالمسجد الأقصى وأدلى في القدس الشريف وفلسطين التصدي لشارون ومنعه من اقتحام المسجد الأقصى إلا أن شارون ومعه الآلاف من الجنود المدججين بالسلاح اقتحموا المسجد وعندها انطلقت الشرارة وتلجرت الانتفاضة وبدأت المواجهات في وجود شارون في المسجد الأقصى وأصيب عدد من المصلين والمتواجدين في الحرم القدسي الشريف ونأتي يوم بعد الانتهاء من صلاة الجمعة، وكان العديد من الناس لم ينتهي من صلاتهم بعد بدأت قنوت الاحتلال بإطلاق النيران على المصلين مما أدى سقوط عدد من الشهداء وعدد كبير من الجرحى، وما أن تناككت وكالات الأنباء الخبر حتى هب أهلنا في فلسطين كل فلسطين على التصدي لجنود الاحتلال بصورهم وحجارتهم الباسلة وعندها اشتعل فتيل انتفاضة المسجد الأقصى فك الله أسرهم من أيدي الصهاينة الملتحقة بدماء الأبرياء في مجزرة الأقصى ومجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل وكل المجازر التي ارتكبت بحق أبناء شعبها وخصوصا ما قام به الإرهابي شارون ضد أهلنا العزل في صبرا وشاتيلا في لبنان حيث قام هو وبمساعده الكتائب اللبنانية بقتل كل من طالت أيديهم النجسة من أطفال ونساء وشيوخ وحتى الحيوانات لم تسلم من رصاصهم.



## مشاركة المرأة الفلسطينية في المقاومة مع الرجال والأطفال

من أدوار المرأة الفلسطينية الجهاد والإعلام والرعاية والصحية والتعبئة والنفسية، المرأة الفلسطينية أهم أدوارها إعداد جيل فريد من الأطفال الذين يبحثون عن الشهادة (د. محمد أبو سمرة) لو لم يعرف هؤلاء الأطفال معنى الشهادة لما خرجوا بحثاً عنها.

استوقفتني اتصال تليفوني من إحدى النساء المصريات للمفكر العربي الفلسطيني الكبير (د. أحمد صدقي الدجاني) من خلال أحد البرامج التلفزيونية، هذا الاتصال التلفزيوني كان يتضمن سؤالاً قالته هذه المرأة بارتجالية وعشوائية ظاهرة بوضوح مدي للصدق في هذا السؤال الذي تكرت فيه ما يدور بخاطرنا، وهي امرأة عندما شاهدت النساء الفلسطينيات وأبناءهن وأزواجهن وإخواتهن يستشهدون فوق ثرى القدس الشريف، قالت للدكتور الدجاني هل المرأة الفلسطينية امرأة خارقة، فهي تربي زوجها وأخاها وابنها يستشهدون أمامها ثم تبعث ببائتي أبناءها لكي يستشهدوا، كيف تتحمل المرأة الفلسطينية كل ذلك؟ ومن أين أتت لها القدرة على هذا الصمود؟ وبالرغم من بساطة هذا السؤال في ظاهره إلا أنه يحتوي على مضي أكثر خطورة وأهمية على السواء إذ أنه يربط بين نور المرأة الفلسطينية داخل الأرض المحتلة ومستقبل الانتفاضة الحالية، والمقاومة المستمرة إلى النصر والاستقلال بإذن الله، كما أنه يلقى الضوء على جانب أكثر أهمية من جوانب الصمود الفلسطيني طوال النصف القرن الماضي، فتبقي المرأة جندياً مجهولاً من جنود جهادنا الإسلامي في العصر الحديث يحمل عن كثير من الرجال فريضة الجهاد.

وأولي الصور التي يمكن أن نلاحظها في انتفاضة الأقصى هي موقف النسوة اللاتي واجهن زعيم اليكود المتطرف شارون عندما دلس

يقدمه القذرة أرض الحرم المقدس، بل إن البعض منهن تمكن من الوصول إلي مقربة منه ولم يتراجعن بالرغم من وجود الحراس حوله، ويمكن أن نشير في نقاط مختصرة عن دور المرأة الفلسطينية داخل الأرض المحتلة:

#### ١- الدور الجماهيري:

حيث سقط العديد من الشهداء طوال فترات الاحتلال سواء كان ذلك برصاص مباشر من جنود الاحتلال والذين لا يهابون بقتل النساء، أو عن طريق الغاز الخائق المسيل للدموع أثناء تواجدهن في ساحات المواجهة أو أداء الصلاة في المسجد الأقصى، كما أن المستشفيات لا تخلو من النساء الجريحات من كل الفئات العمرية، ولا يقف الدور الجهادي عند الاستشهاد أو مقاومة جنود الاحتلال في ساحات الانتفاضة، بل استخدمت الفتاة الفلسطينية الإنترنت لدحر العدو الصهيوني وتكبيده خسائر بشرية، وقد أذاعت وكالات الأنباء ٢٦/١/٢٠٠١، أن الفتاة الفلسطينية منى أمارة البالغة من العمر ٣٥ عاماً استخدمت طريقاً جديداً للجهاد في سبيل قضية بلادها والمشاركة بدورها في الجهاد ضد الاحتلال الإسرائيلي فتعرفت على الشاب الإسرائيلي أوفير راحوم ١٦ عاماً عن طريق الإنترنت وطلبت منه القدوم لزيارتها في رام الله وفي الموعد المحدد ذهب الشاب الإسرائيلي في الحال ويصبح أول فتيل للإنترنت في الأراضي المحتلة.

#### ٢- الدور الإعلامي:

كما لعبت المرأة الفلسطينية دوراً مهماً في الجانب الإعلامي والصحلي في إبراز وإظهار الوحشية والقمع اللذين يتعامل بهما جنود الاحتلال الإسرائيلي واستخدام الأسلحة الحية في مواجهة أطفال وحجارة، وتنقل لنا وكالات الأنباء التلفزيونية صوراً لكثير من الفلسطينيات

الصحفيات في وسط المواجهات وتحت زخات الرصاص يتابعن أولاً بأول الأحداث في مواقعها، وكما تذكر جريدة النور اللندنية، بأنه لا يكاد يخلو تقرير تليفزيوني مصور عن أحداث هبة الأقصى من مشاهدة لمعات النسوة وهن يترضن الجنود لذي محاولتهم اعتقال أحد الشباب، كما كانت الصحفيات الفلسطينيات من أوائل الذين قدموا تقارير تليفزيونية حول المجازر التي ارتكبتها جنود العدو الصهيوني وخاصة مقتل الطفل محمد اللرة.

### ٣- دور الوعائية الطبيعية:

وكما كانت الصحابيات علي عهد النبي ﷺ يقمن بتطيب الجرحى وعلاجهم تقوم أيضا المرأة الفلسطينية بشكل تطوعي داخل المستشفيات وخارجها وفي ساحات الانتفاضة، من خلال التواجد في نقاط الإسعاف الميدانية التي أقيمت بالقرب من نقاط الانتفاضة، ومن ناحية أخرى تقوم المرضيات بمجهود لا يستهان به داخل المستشفيات طوال الـ ٢٤ ساعة.

يمكن أن نطلق علي مجموعة الأدوار السابقة التي تمارسها المرأة الفلسطينية أدواراً تقليدية تمارسها منذ إقامة الكيان الصهيوني لدولته عام ١٩٤٨، بالإضافة إلي الدور التعبوي والذي يتمثل في الاعتصامات الذي نظمه الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في نابلس أمام مقر الغرفة التجارية احتجاجاً علي المجازر الأخيرة، وتم فيه رفع اللائحات المنددة بالمجازر الإسرائيلية وتطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياتهم.

وبالرغم من أهمية هذه الأدوار وأهمية استمرارها لدعم الانتفاضة لدرجة جعلت المرابيين يرون أن دور المرأة الفلسطينية في الانتفاضة يمثل دوراً أصيلاً لا يمكن الاستغناء عنه للفلسطينيين علي كافة الجبهات السابقة،

إلا أن الدور المستقبلي الذي تمارسه المرأة الفلسطينية داخل البيت وهو تربية جيل مُريد من الأبطال الشهداء أو ما يمكن أن نسميه التربية الإستشهادية هو ما تفرّد به المرأة الفلسطينية عن كل نساء العالم، وهذا الجيل المرِيد من الأبطال الشهداء الذي استطاعت المرأة الفلسطينية تربيته بشكل الصمود الفكري للانتفاضة وحركة الاستقلال والنصر بإذن الله، وهذه التربية الاستشهادية التي تربي عليها الأم الفلسطينية أطفالها تتضمن جوانب عديدة من أركان التربية الإسلامية فهي تتضمن إيمان واعتقاد بالله وإيمان بنص الله وقدر الله واستعداد وتهيي بنفس وذهن ونفس لملاقاة أعداء الله، فالمعركة وطيدة وتربية لا يمكن إنكارها بين استمرار هذا النوع من التربية واستمرار الانتفاضة والمقاومة والصمود.

وإذا كانت عملية التنشئة الاجتماعية تضي إكتساب الأطفال أصاليب سلوكية ودوافع وقيم وعادات واتجاهات من قبل الآباء دلخل الأسرة، فإنه يمكن رصد نتيجة تربوية خاصة بتربية الأطفال الفلسطينيين وهي أن الطفل الفلسطيني أكتسب أنماطاً سلوكية وقيماً واتجاهات كلها تصب في مصين واحد وهو حب الشهادة في سبيل الله والتطلع إليها بشوق بل إن مجلة الأمة الأصهرعية الفلسطينية رصدت مجموعة من الشواهد التي تؤكد ما ذهبنا إليه، فتحت عنوان (أطفال فلسطين الباحثون عن الشهادة) تذكر اللقاءات الآتية مع الأطفال جرحي انتفاضة الأقصى.

محمد عدوان لم يتجاوز عمره تسعة أعوام شارك في انتفاضة الأقصى وأصيب في ساحة المعركة وأثناء نقله في سيارة الإسعاف وجراحه الثخيرة تنزف سال الدكتور الذي كان يسعفه إلى أين ستأخذونني؟ فأجاب الدكتور إلى مستشفى الشفاء لتتلقى العلاج، فقال الطفل محمد عدوان أنا لا أريد أن أذهب إلى المستشفى. لقد جئت هنا لأشارك في المظاهرات

والمواجهات ضد العدو اليهودي دفاعاً عن المسجد الأقصى لكي استشهد  
أرجوكم أعودوني إلي مكاتي لأستمر في المواجهة حتى استشهد، ثم نكر لهم  
عندما أخذوه إلي المستشفى رغماً عنه، وهو يجهش بالبكاء لقد كان حلمي  
هو الشهادة ولم أذهب إلي (نيتمساريم) (مفتري الشهداء، موقع العدو  
الصهيوني) إلا بحثاً عن الشهادة وأنا حزين لأنني لم استشهد رغم أخصائي.

## المحبات بالعجائز الصغيرات

وأضيف سؤالاً آخر هو من الذي علمهم هذا الإيمان وهذه الشهادة؟  
يجب أن نبحث أين تربي هؤلاء الأطفال تلك الجبل الفريد من أطلال  
الشهادة، أنها المرأة الفلسطينية المؤمنة هذا الإيمان العظيم، والذي علمته  
لأطفالها وأرضعتهم قبله حب الشهادة في سبيل الله والذود عن مآسياته،  
لذلك فإنه أمر يعد طبيعي، وليس خارق أن تربي المرأة الفلسطينية وهي  
تزرع عند تشييع جنازة أبنائها، وأن نراها عبر شاشات التلفاز وهي تحمل  
في يدها ومن حولها صور لشهدائها، ولقد شيعت امرأة عشرة شهداء ما  
بين أبنائها وزوجها واشتلتها.

وفي ختام هذه المطور نقدم كل التحية والتقدير والدعاء لأمهاتنا  
في ساحة الجهاد ولم يكن تكريم والددة محمد العرة الذي أقيم في الإسكندرية  
مؤخراً تكريماً لشخصها بل كرمز للمرأة الفلسطينية المؤمنة التي تستحق  
كل تكريم في الدنيا والآخرة.

ومنذ أن شكل الإرهابي قاتل الأطفال والنساء إربيل شارون حكومة  
مجرمي الحرب المتطرفة في الكيان الصهيوني منذ ما يقارب العام ازدادت  
عمليات الاغتيالات السياسية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني المجاهد

في شتى مواعدهم حيث سقط منذ انطلاقه انتفاضة الأقصى الحالية أكثر من ٧٦ مناضلا اغتيلوا بمباركة وقرار رسمي من حكومة إسرائيل مع سبق الإصرار والترصد، والتي كان آخرها اغتيال أربعة من قادة حركة حماس بطريقة بشعة عند اجتياح القوات الإسرائيلية مدينة نابلس، حيث تم التكيل ولتمثيل بجث الشهداء.

عمليات الاغتيال والتي طالت كوارر ونشطاء الانتفاضة من حركات فتح وحماس والجهاد والجبهة الشعبية وجميع فصائل المقاومة، والتي لم تميز بين قائد سياسي وآخر مقاوم، وبين صحفي يكشف جرائم الاحتلال وآخر يعمل في اللجان الشعبية لمساعدة أبناء شعبه، لا يمكن لها ان تتم دون تجنيد عشرات العملاء الخونة الذين استباحوا المحرمات الفلسطينية وباعوا أناسهم للشيطان وشكلوا الطابور الخامس الذي أحدث ثغرة واسعة في جدار الصمود الذي شكلته انتفاضة الأقصى.

ففي الوقت الذي برز فيه أبطال استشهاديون ضحوا بأرواحهم في الدفاع عن أرضهم وعرضهم وشعبهم، ومن أجل حرية واستقلال فلسطين، استطاع العدو الإسرائيلي اختراق شراكة ضالمة في المجتمع الفلسطيني وأودت عمالتهم وخيانتهم بأقرب الناس إليهم، وبالشجرات من قادة الانتفاضة.

فالتكنولوجيا العسكرية وحدها مهما بلغت من تطور، إلا أنها لا يمكنها النجاح في تنفيذ عمليات الاغتيال دون مساعدة مباشرة من العملاء الذين ينقلون المطومات للعدو الذي يستفيد منها في تنفيذ جرائمه.

فالعميل هو من يحدد المكتب الذي يجلس فيه المسؤول، شاهدنا ذلك في اغتيال أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية في مدينة رام الله في العام الماضي، أو السيارة التي يركبها، حيث سقط العشرات في هذه

الحالة بدأ من حسين عبيات قائد كتائب الأقصى في بيت لحم الذي اغتيل في بداية انتفاضة الأقصى، إلي بكر عمدان أحد قادة كتائب القسام الذي اغتيل في مدينة خان يونس قبل أيام دون أن يرصد تحركاته وساعة خروجه من المنزل، والوقت الذي يعقد فيه اجتماعاً في مكتبة هذه المعلومات ضرورية لإنجاح عملية الاغتيال والعملاء الذين يقومون بتمريرها لمنسق العملية أصبحوا جزءاً من وسائل الاغتيال إن لم يكونوا الجزء الرئيسي مثل الصاروخ الذي تحملته طائرات "ف ١٦" والأباتشي الأمريكية الصنع، والمتلجرات والطلقة المزروعة داخل خزان بنديقية القنص الإسرائيلي.

لا يمكن لكافة عمليات الاغتيال التي تمت والتي سقط من جيرانها أكثر من سبعين قاتلاً وكادراً من قادة انتفاضة الأقصى الحالية، أو التي لم يطرقت للتتفيذ في الأيام القادمة حيث تعهدت الحكومة الإسرائيلية مؤخراً بالاستمرار في عمليات الاغتيال أن تنجح بمثل هذا النجاح في غياب العملاء، وكافة المؤشرات توضح عمليات الاغتيال أخذت بالتصاعد وتزداد أعدادها وخاصة في هذه الأيام التي يحاصر فيها الجيش الإسرائيلي الرئيس ياسر عرفات في مقر إقامته في رام الله منذ شهرين، وتهديد الحكومة الإسرائيلية بشن حرب شاملة للقضاء على السلطة الفلسطينية وإنهاء الوجود الفلسطيني على أرض فلسطين في حملة جديدة لتطهير وطرد الشعب الفلسطيني كما حدث في حربي ١٩٤٨ و ١٩٦٧، وهذا يعني أن هناك تزايداً في عدد العملاء الذين نشطوا في الأونة الأخيرة، ولعل المال الذي يتناضونه مقابل حياتهم يزداد رقمه كلما ازدادت قيمة الرأس الذي سيعرض للرصاص.

إن رقعة ومساحة الدم الذي يخلقه الاغتيال باتت تتسع، وتكبر، وستأخذ حجماً أكبر حتى أنها تكاد تفنك بالتراب الفلسطيني، لأن العميل

والخائن الذي يرضي أن يقوم بتسليم رقاب مسؤولية وأبناء وطنه للسكين الإسرائيلي سيرضى ويقبل أن يقوم بتسليم التراب الفلسطيني لأطير الجيش الإسرائيلي لتدوسه كما تشاء وكما تشتهي.

لا يكفي أبداً للشعب الفلسطيني أن يثار لكل شهيد اغتالته إسرائيل حين يقوم بالرد بواسطة القنابل البشرية الاستشهادية، بل عليه أن يقوم بترتيب البيت الفلسطيني من الداخل، وفتح جبهة أخرى ليحصد خلالها مجموعات العملاء الذي ما يزال التساهل والتفاضي هو سمة التعامل معهم من قبل أجهزة السلطة الفلسطينية، والذين يمهدون ويساعدون في عمليات الاغتيال التي باتت عملاً يومياً، وبرنامجاً يحمل الرأسم واحد علي ورقة أعمال الحكومة الإسرائيلية.

إن مجرمي الحرب الإسرائيليين شارون وبن أليعازر وموفاتر علي أناعة بأن عمليات الاغتيال لن تعمل علي وقف الانتفاضة التي وعدم شارون أن يوثقها في غضون مائة يوم، ومع هذا نراه بوغل في الاغتيال وهذا ما يفسر حالته لدي شارون:

الاول : عدم تمكنه من الوفاء بالوعد الذي قطعه علي نفسه.

والثانية: أنه بات يثار من الانتفاضة التي لم يتمكن منها كما وعد، مما حدا به بمد أن تشمل في "خطة المائة يوم" أن يضع خطة "أبواب جهنم" والتي لن تنل من صمود أطفال وشباب ونساء وشيوخ الانتفاضة، وأتبعها بخطة "المتحجرة" التي يمارسها هذه الأيام في جميع مدن وقرى ومخيمات فلسطين.

إن سياسة الاغتيالات التي تقوم بها حكومة العدو الإسرائيلي هي سياسة قديمة جديدة إليها لإرهاق المقاومة وضرب قياداتها من جانب، ورفع لمعنويات جنوده ومستوطنيه التي انهارت بفعل صمود الشعب في

فلسطين، من هنا تطالب السلطة الفلسطينية بفتح ملف العملاء والخونة الذين يعيشون فساداً داخل فلسطين المحتلة بصورة جديدة، وبضرورة الضرب بيد من حديد ضد العملاء والخونة، وملاحقتهم واعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة، وردعهم حتى يستطيع الشعب الفلسطيني أن يواجه العدو الإسرائيلي وجبهته الداخلية متماسكة بوحدة وطنية يحاول هذا العدو اختراقها بواسطة العملاء في أنحاء العالم.



## أين السلام؟

### أين نغوة الاعتناقيان والنواوان؟

في مثل هذا الوقت منذ سبعة وعشرين عاماً تولدت لأول مرة استراتيجية عربية واضحة للتعامل مع الصراع العربي والإسرائيلي قامت علي مشروع لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة في حرب يونيو من خلال حرب أكتوبر المجيدة، ومشروع آخر للسلام أعلنه الرئيس السادات من مجلس الشعب ١٩٦٧ علي أساس القرار ٢٤٢، ومبادلة الأرض بقبول الدولة الإسرائيلية والاعتراف بها، هذه المزاجية بين البنديية وغبن الزيتون كانت قد شهدت بداياتها الأولى عندما خاض الرئيس جمال عبد الناصر حرب الاستنزاف ومن بعدها قبوله بمبادرة روجرز الأمريكية، ولكنها نضجت تماماً بعد ذلك لكي تعود في النهاية إلي التحرير الكامل للأراضي المصرية المحتلة بالحرب ومعاهدة السلام والتحكيم الدولي، هذه الإستراتيجية لم تكن موضع اتفاق عربي عام، فقد تعرض الرئيس عبد الناصر لانتقادات عربية لأذعة، كما تعرض الرئيس السادات لما هو أقصى من النقد اللاذع، ولكن مع التصحيحات باتت موضع اتفاق عام بين الدول العربية التي اعتمدت في قمة القاهرة. السلام ضرورة إستراتيجية مع المقاومة في الوقت نفسه لأحلام وأوهام نيتانياهو التوسعية، وكان الفيصل في كل لحظة بين دواعي مشروع السلام وضرورات مشروع المقاومة هو القدرة علي تحرير الأرض العربية المحتلة بحيث يطرح أمام إسرائيل خيار واضح بين التعايش السلمي والمصالحة التاريخية مع الدول العربية، أي استمرار المواجهة بكل ما يحمله ذلك من نتائج وخيمة علي الجانبين، وسوف تحسمها في النهاية توازنات القرى التاريخية الكبرى،

مهما تعرضت أحياناً لاختلافات زمنية ثبت أنها في كل التجارب الاستعمارية السابقة قد تطيل أمد الاحتلال ولكنها لا تبقى إلى الأبد.

هذه الإستراتيجية تتعرض الآن لاختبار آخر، فالهجمة البربرية التي قامت بها القوات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني أقطع بأن الاختيار الإسرائيلي الراهن هو قبول المخاطرة وسفك الدماء للحصول على مكاسب في الأراضي المحتلة بدلاً من مشروع السلام الفلسطيني العربي الذي قدم لها في قمة كامب ديفيد الثانية، فمره أخرى تصورت القيادة الإسرائيلية ربما بسبب هشاشة موقفيها الداخلي، وربما بسبب اعتقادها المبالغ فيه بالقوة الإسرائيلية، وربما بسبب ما تصورته أنها كسبت الرأي العام العالمي بما قدمته من تنازلات في كامب ديفيد، وربما لهذه الأسباب مجتمعة، ولكن أيا كانت الأسباب فقد قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك أن يخوض اختباراً للقوة يستند فيه شعبية مفلوذة، ويجرب فيه أسلحة لم تستخدم من قبل، ويحرب فيها ثواته على المواجهة الكبرى إذا ما قامت الدولة الفلسطينية.

وعندما يكون الاختيار الإسرائيلي هو اختيار القوة واستخدام الدبابات في مواجهة السواعد، والرصاص في مواجهة الأطفال، والجحافل العسكرية في مواجهة المننيين، فإن مشروع المقاومة العربي لا بد أن يتقدم الصفوف، والمقاومة لها عدة أوجه فمنها ما فعله شعبنا الفلسطيني وقيادته فلم يقبل الإهانة التي حاول بها شارون تدنيس الأماكن المقدسة الإسلامية، وأثبت أن لديه القدرة على بذل الدماء والأرواح ضريبة للاستقلال الوطني، ومرة أخرى أثبتت قوات الشرطة الفلسطينية، ربما لكثير من العرب قبل غيرهم، أنه ساعة الجد فأتهم يعرفون أين يقفون، وفي أي جانب ينتصرون، وفي أي لحظة يستشهدون، ومن المقاومة أيضاً تشكيل الرأي العام العربي

والعالمي حتى يشكل الحاضنة التي تعطي للانفاضة الشعبية مددها المادي والمعنوي، فالمظاهرات التي خرجت في العواصم العربية الحية أرسلت الإشارة إلي المقاتلين بأنهم ليسوا وحدهم في الميدان وربما أدمت دائماً إضامياً للحكومات والسلطات عليها أن تفلح أكثر من الشجب والاستنكار.

ولكن تقدم مشروع المقاومة لا يضي بالضرورة اختفاء مشروع السلام، فعمل وجوده المستمر برغم لحظات الغضب ضرورة للتعامل مع عالم كادت تكسبه إسرائيل حتى جاء اغتيال طفل فأعاده إلي التفكير، بل أنه ضرورة أيضاً للتعامل مع إسرائيل نفسها التي باتت تتراوح نتيجة الامتدادات العربية بين السلام والحرب، والمواجهة والتراجع، والقبول التعايش واختبارات القوة، ولعل الرئيس مبارك كان واعياً تماماً لهذه الحقيقة عندما دعا من ناحية إلي عقد قمة عربية كخطوة علي طريق المقاومة ورض الصلوف في لحظات بالفة الحماسية والتضيق، ودعا من ناحية أخرى إلي عقد لقاء في شرم الشيخ بين عرفات وباراك وأولبرايت لكي يتم تسوية المؤلف الراهن بتشكيل لجنة تحقيقي دولية فيه ثم بعد ذلك استئناف عملية المفاوضات لطها تحقق المطالب العربية، هذه المزاجية بين مشروع المقاومة ومشروع السلام تبدو في كثير من الأحيان غير مفهومة من أطراف عربية كثيرة، وظهر ذلك في الحملة التي شنها عدد من القنوات العربية اللضائية علي مصر ورنيمها بسبب الدعوة لاجتماع شرم الشيخ دون وعي بأن مشروع السلام هو في حقيقته مكمل لمشروع المقاومة، وكلاهما يشكل مشروع التحرير للأراضي المحتلة.

علي أي الأحوال فقد اختار باراك عدم الحضور إلي شرم الشيخ وذهب بدلاً من ذلك فور عودته من باريس إلي مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية مرسلأ الإشارة بأنه يريد الاستمرار في اختبار القوة عليه يعطيه

ما فشل في الحصول عليه في كامب ديفيد، وعله يجنبه لجنة تحقيق دولية توضح للعالم من المعتدي ومن المعتدي عليه، ومن الجاني ومن الضحية، وحتى يعود باراك، أو غيره من إسرائيل، إلي رشده فإن هناك مهاماً كثيرة باتت ملقاة علي عاتق مصر والدول العربية للتعامل الواعي مع هذا الاختبار، فالقضية المطروحة علينا ليست تسجيل المواقف وإرسال قوائم الإغاثة والإسعاف فقط، وإنما هي تحرير الأرض المحتلة الفلسطينية والصورية، وهنا تحديداً تأتي أهمية القمة العربية المقبلة وحسن الإعداد لها، فهذه القمة ينبغي لها أن تكون شاملة لا تستثني أحد ولا تستبطن، وحتى لا يضيع وقتها في مساجلات عقيمة حول حرب الخليج الثانية ونتائجها فسوف يكون من الحكمة أن تكون ذات موضوع واحد هو كيفية التعامل مع إسرائيل ليس فقط في إطار المواجهة القائمة وتقديم العون للشعب الفلسطيني، وإنما أيضاً لتحديد مستقبل العلاقة مع إسرائيل سواء قبل تلك الدول التي وقّعت معاهدات للسلام وتلك التي لم توقع هذه المعاهدات.

وأحد الاجتهادات التي يمكن أن توجه إلي القمة العربية المقبلة أن تكون رسالتها إلي إسرائيل والعالم واضحة وشاملة، بمضي ألا يجري تأكيد أن السلام هدف استراتيجي للعرب كما حدث في قمة القاهرة الماضية بل أيضاً التفصيل في مضي هذا السلام وموقع إسرائيل فيه خاصة مع الدول العربية التي ليس لها علاقات مع إسرائيل.

وفي المقابل فإن ثمن عدم استجابة إسرائيل للسلام يجب أن يكون واضحاً هو الآخر، فالعبارة العامة التي ذكرت في القمة الأخيرة عن إعادة النظر في العلاقات الحالية مع إسرائيل ربما لا تكون كافية هذه المرة ولا بد من تأكيد أن هذه العلاقات لا يمكنها الاستمرار بينما تستمر الدولة العبرية في ذبح الشعب الفلسطيني وانتهك المقدسات الإسلامية، هذه الرسالة

المزدوجة ليست موجهة فقط للقيادات الإسرائيلية وإنما أيضاً للشعب الإسرائيلي وقوي السلام فيه أن العالم العربي علي استعداد للسلام الذي يعطي لكل الأطراف حق العيش في سلام وفق قرارات الشرعية الدولية التي تطبق علي كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وليس أجزاء منها، والرسالة أيضاً موجهة إلي العالم الذي قصرت الدولة العربية في حقه خلال الشهور الماضية، فليما عدا الجهود المصرية والدبلوماسية النشطة، فإن بقية العالم العربي وقف يتلجج علي الشعب الفلسطيني وقيادته خلال المفاوضات وخلال المواجهة، وعندما سمحت فرصة ارتفاع أسعار النفط وطالبت الدولة العربية الدول المنتجة بزيادة الإنتاج فإن فرصة ذهبية تمسرت من بين أيدينا نشرح وجهة النظر العربية من منطلقات قوية وتمت الزيادة دون مقابل.

بقي بعد ذلك أن تعد الشعوب العربية، والشعب المصري في المقدمة منها، لما هو قائم من تضحيات، فلا توجد استراتيجية ولا مقاومة بلائمن، وسوف تحسن الصنع كثيراً إذا ما حددنا أطراً وطرقاً لتصير الجماهير عن مشاعرهما بحيث تشكل إضافة للموقف العربي، وليس خصماً منه، وإذا كان الشباب يرغب في الخروج متظاهراً تعبيراً عن غضبه واحتجاجاً علي الموالف الإسرائيلية، فبانه ليس مطلوباً أن يتم ذلك مضافاً إليه مواجهات مع الشرطة وسط مزاحمت لا يوجد ما يبررها في الواقع.



## القدس قضية إسلامية في المقام الأول

من يتابع التصريحات الأخيرة لبعض رموز الكيان الصهيوني أو المتعاطفين معه يدرك تماماً إصرار هذا الكيان على المضي قدماً في إجراءات تهويد الأقصى المبارك والقدس عموماً وصولاً إلى مرحلة الضم النهائي للمدينة المقدسة وإخراجها من دائرة السيطرة العربية والإسلامية، يكفي أن نذكر من هذه التصريحات، ما صرح به رئيس دولة إسرائيل الجديد ((موشيه كاتساف)) يوم ٢٠٠٠/٨/٨م حيث ذكر أنه سيقيم بجولة رسمية في مدينة القدس كرئيس لدولة إسرائيل باعتبارها عاصمة أبدية لها!!

وفي اليوم نفسه أعلن السناتور الأمريكي اليهودي الأصل (جوزيف لوبرمان) الذي اختاره نائب الرئيس الأمريكي (أل غور) ليخوض معه انتخابات الرئاسة كمرشح لمنصب نائب الرئيس، أنه يؤيد نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس، كما وقع على رسالة مع أعضاء جمهوريين بعد فشل قمة (كامب ديفيد) الأخيرة تقول: إن إسرائيل قدمت الحد الأقصى من التنازلات، وأن على الجانب الفلسطيني أن يفعل الشيء نفسه إذا كان يرغب في التوصل إلى اتفاق.

إن استمرار النهج الصهيوني في التعامل مع قضية القدس منذ بدء الاحتلال للمدينة المقدسة في العام ١٩٦٧م، وما أعقبه من إجراءات ومؤامرات صهيونية سواء بالحفريات أو مصادر الأرض أو محاولات النسف والتدمير أو الحرق جريمة لا تغتفر، فإحراق المسجد الأقصى في ٢١ أغسطس ١٩٦٩م يشير بوضوح وجلاء إلى نقطتين جوهريتين، يجب علينا نحن العرب والمسلمين الانتباه إليها وإبراز إبعادهما ومدلولاتهما الخطيرة هما:

١- أن الصراع مع الصهاينة صراع حضاري عتائدي وليس نزاع أرض أو حدود أو لاجئين أو تعويضات مالية أو أي أمور فرعية أخرى.

٢- أن الصهاينة مصممون علي حصر القضية في الجانب الفلسطيني المتفاوض لإيهاد الأمتين العربية والإسلامية عن هذه القضية المهمة التي تمس ثوابت الأمة ومقدراتها في الصميم.

لقد دافع المسلمون عن الأقدس وما فيها من مقدمات عبر الصور الماضية وحافظوا عليها كرمز من رموز القداسة للأيمان السماوية، فهي نموذج للتعايش المثالي بين أبنائها منذ أقدم إليها عمر بن الخطاب رضي وحتى استعادها صلاح الدين من الغزاة الذين قدموا إليها من خارج المنطقة وعاشوا فيها أساءة، وفي هذا دليل علي أن علاقة المسلمين بالمدينة المقدسة علاقة سياسية وحضارية في أن واحد وعلي الأمة العربية والإسلامية، وكذلك المجتمع الدولي أن يحافظوا علي هذه العلاقة ويقلوا إلي جانب الحق والمعل ضد الظلم والعدوان وهذا ما أكدته الكويت مجددا حين بيئت القيادة الكويتية، ممثلة بأمرير البلاد حفظه الله، موثقاها الثابت والواضح من هذه القضية الحساسة، واعتبرت القضية تحديدا أمر يدخل في إطار الثوابت التي تعمل سياستها الخارجية علي أساسه، كما أن الأمر لا يضع هذه القضية في مجال المناورة أو المتفاوضة، فهي شأن إسلامي وعربي قبل كل شيء.

إن قضية القدس والفلسطين عموما قضية مهمة بل جوهرية بالنسبة لنا كعرب ومسلمين، وهي مسؤولية كبرى أمام الله وأمام التاريخ وأمام الأجيال الحاضرة واللاحقة وهي أمارة في أعناقنا جميعا، ومن واجبنا ألا نفرط فيها أو نقبل بأنصاف الحلول مهما كانت الظروف، فالقدس ستعود إلينا بإذن الله والنصر سيكون لنا في النهاية كما أخبرنا بذلك

المصطفى ﷺ، فهذه عتيقة راسخة عندنا نحن المسلمين ولا بد أن نريها  
أبناءنا عليها جيلاً بعد جيل حتى يتحقق وعد الله ورسوله، والله غالب على  
أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون.

ولكن هؤلاء اليهود يحاولون تهويد بقاعها، وإزالة معالمها  
الإسلامية، وطرد العرب المسلمين منها، بل تهديد مسجدها الأقصى المبارك  
بالخريفات حوله وتحتة، واستهراك قديسته وحرمة، بدعوى البحث عن  
الهيكل المزعم للنبي سليمان عليه السلام، وهذه الأمور مازالت مستمرة،  
ومتزايدة في ضراوتها، خصوصاً في ظل الحكومات الصهيونية المتعاقبة.

هذا الملف مجرد قلعة صغيرة في قالب كبير، وهو يستعرض  
القضية من زواياها المختلفة، ويتتبع تاريخها، وحاضرها ومستقبلها، الأمر  
الذي يحبطنا نتسائل على أي شيء سيتفاوض المتفاوضون والواقع الطمسي  
يقول: إن القدس توشك أن تتهود، وأن تضيق من أيدي العرب والمسلمين  
الذين لن يجدوا سوى الفئات منها لكي يتفاوضوا بشأنه.

في البدء نستعرض ما آلت إليه المدينة في ظل مخططات (تهويدها)  
الذي استهدفه الاحتلال الصهيوني من خلال أساليب عدة منها  
(محو الخصائص والملامح الإسلامية العربية للمدينة، وخلخلة الكتلة  
السكانية العربية، وعزلها عن محيطها العربي، مع تكثيف وجود  
المستوطنين اليهود بحيث تصبح لهم الأغلبية المطلقة، وأخيراً إقامة  
احتفالات ومهرجانات بمرور ما يزعم أنه ثلاث آلاف عام على تأسيس  
القدس عاصمة لليهود على يد الملك داود).

## مصادرة الأراضي

بالنسبة لمحو الخصائص الإسلامية العربية للمدينة بظل اليهود جهودهم للسيطرة على أكبر قدر من الأراضي العربية، فاستولوا على أراضي الأملاك العامة، وصاروا كثيراً من الأملاك الخاصة وفرضوا إرادة المحتل على المدينة بخلق أمر واقع غير قابل للتعبير من خلال إقامة الكثير لتأكيد هيمنتها على مدينة القدس، وإتمام تهويدها، تلجأ السلطات عن المحو المنظم لملاح المدينة العربية، سواء كانت أساليب إعلامية أو ثقافية، وذلك كما حدث فهي تنظيماً مهرجان (القدس ٣٠٠٠) لتتويج المرحلة النهائية لتهويد المدينة المقدسة بزعم مرور ثلاثة آلاف عام على اتخاذ الملك داود مدينة القدس عاصمة المملكة اليهودية العام ٦٩٩ قبل الميلاد، وقد استمر هذا المهرجان ١٥ شهراً بدأ من سبتمبر ١٩٩٥م وحتى مطلع العام ١٩٩٧م.

هذه المزاعم مخالفة لحقائق التاريخ لأن حقبة المملكة اليهودية لم تستمر سوى ٧٧ سنة فقط، وهذه برقة زمن عابرة طويل، ومتصل تعرضت فيه المدينة لغزو الغزاة أكثر من ٤٠ مرة فضلاً عن أن العرب عاصروا من أحداثها وتاريخها القديم، والوسيط والحديث ما لم تعاصره أمه أي طائفة أخرى.

فالهدف الصهيوني من هذه المزاعم، والاحتفالات، والتجيش الإعلامي والثقافي، والتعبئة السياسية والاقتصادية، واضح وهو استدراج الرأي العام العالمي للاعتراف الرسمي والواقعي بالقدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل.

## جزء من العتيدة

هذا ما بذله ويبذله اليهود لإحكام الحصار علي مدينة القدس، وتهويدها تماماً، وهذا ما أنفقوه من اقتصادهم، وأعلنوه ويعنونونه يوماً علي مسمع من العالم من حقوق زائفة في المدينة فأين المسلمون من كل ذلك؟ وأين جهودهم وإتقانهم لاسترداد مدينتهم المقدسة، والإعلام بحقوقهم بها، والإتضاع العالمي بذلك فضلاً عن تحريرها، ووقف مخططات تهويدها، وانتزاعها من جسدها العربي والإسلامي.

إن المسلم لا يملك إلا أن يهتم ببيت المقدس وذلك أن الاهتمام ببيت المقدس جزء من عتيدة المسلم، فبيت المقدس يكون جزءاً من فلسطين وسورية، هي الأرض التي بورك فيها للعالمين يقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿ وَجَعَلْنَاهُ لَكُم مَّوَدَّةً وَإِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾<sup>(١)</sup>

وبيت المقدس جزء من الأرض المقدسة التي كتب الله تعالى علي أمة الإسلام دخولها وسكنائها، وإقامة حكم الله فيها قال سبحانه علي لسان موسى عليه السلام ﴿ يَنْقُومِ آدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا أمر للمسلمين جميعاً علي كل زمان ومكان.

فأني بيت المقدس وضع آدم أبو البشر عليه السلام أساس المسجد الأقصى بعد بناء المسجد الحرام بأربعين سنة، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ فقد ثبت في صحيح مسلم (ج ٢/ك ٥)<sup>(٣)</sup> عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع علي الأرض؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعين عاماً.

٢- المائدة ٢١

١- الأنبياء ٧١

٢- فتح الباري ج ٦ حديث ٢٢٦٦

اليهود يحاولون خلق واقع جديد للمدينة بإزالة معالمها وتمجيد سكانها وتزييف معالمها  
القدس حقيقة الإتقان الكبرى ومن رحمة يمتد جبل الفلأص لمشكلات المسلمين

أما المسجد الأقصى فهو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها كما أخبر بذلك خاتم الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليه، فقد روي البخاري بسند صحيح في كتاب (فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ، والمسجد الأقصى).<sup>(١)</sup>

إن اهتمامنا نحن المسلمين ببيت المقدس إذ هو جزء من عقيدتنا الإسلامية، فلك أن بيت المقدس هي الأرض التي جعلها الله لعباده الصالحين، يقول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

### جزء من الدولة الإسلامية

بيت المقدس شكل دوما جزءا من الدولة الإسلامية سواء على عهد آدم عليه السلام وعهد إبراهيم أو داود، أو سليمان وغيرهم من الأنبياء، والرسول عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى ﴿وَإِذْ أَنْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتْمَهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، أي أن إبراهيم عليه السلام كانت له الأمامية للمسلمين على أرض الأقصى وحرم الله الأمن بمكة، وقال تعالى ﴿يَنْدُورُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾<sup>(٤)</sup>، أي أن داود عليه السلام كان خليفة في الأرض على دولة إسلامية كانت عاصمتها بيت المقدس.

١- كتاب الصلاة  
٢- الأنبياء ١٠٥  
٣- ص ٢٦

١- كتاب الصلاة  
٢- البقرة ١٢٤

## مكانة القدس تحادل مكانة مكة والمدينة المنورة

بيت المقدس وما حولها كذلك هاجر إليها إبراهيم ولوط عليهما السلام ليحملا رسالة الإسلام إلي تلك البقاع، وعلي أرضها ولد وبعث أنبياء ورسل كرام منهم إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف عليهم السلام، وفي تلك البقعة المباركة كان الوحي الكريم ينزل حاملاً رسالة الإسلام من الله تعالى إلي هؤلاء الرسل الكرام.

وبيت المقدس وما حولها إضافة إلي ما سبق هي أرض المحشر والمنشر كما أخبر النبي ﷺ، وأهلها مرابطون، ومجاهدون إلي يوم القيامة وعلي هذه الأرض المباركة سينزل المسيح ﷺ في آخر الزمان. كما أنها مثوى أجساد طاهرة منها جسد إبراهيم، ويعقوب، ويوسف، وموسى وغيرهم من الأنبياء والرسل عليهم السلام.

وذلك غير صحابة رسول الله ﷺ والتابعين وتابعيهم من المسلمين الذي رووا بدمائهم النكية هذه الأرض، وهم يجاهدون أعداءها الذين كانوا يحاولون الغلبة عليها عبر التاريخ ومن هؤلاء الإمام أبو حامد القرطبي رحمه الله الذي كتب معظم كتبه في رحابها، وفي مقدمها كتابه اللطيف ((إحياء علوم الدين)).



## شهداء وأحداث في ذاكرة التاريخ

- ❖ من بين الشهداء الطفلة سارة عبد العظيم البالغة من العمر ١٨ شهراً وقد قتلت برصاصة في رأسها أطلقها أحد المستوطنين بالقرب من نابلس، وقالت السلطة الفلسطينية إن ٣٠% من الجرحى هم من الأطفال دون سن ١٧ عاماً وأن غالبية الإصابات جاءت في الجزء العلوي من الجسد.
- ❖ في اليوم الخامس من المصادمات التي اجتاحت معظم المدن الفلسطينية استشهد ١٣ فلسطينياً وأصيب أكثر من ٥٠ فلسطينياً في هجوم بالصواريخ شنته المروحيات الإسرائيلية على بنايات سكنية في رام الله ونابلس وغزة.
- ❖ صدرت في اليوم السابع عن غالبية أعضاء مجلس الأمن الدولي إدانة الإسرائيليين لاستخدامها المفرط للقوة ضد المنبشرين الفلسطينيين، ودعوة الجانبين إلي بذل كل ما بالإمكان من جهود لإنجاح محادثات باريس.
- ❖ أمهل باراك عرفات فترة إذار نهائية لمدة يومين لوقف المواجهات، في وقت يطن فيه حزب الله اللبناني أنه تمكن من أسر ثلاثة جنود إسرائيليين في منطقة مزارع شبعا جنوبي لبنان، وفي اليوم نفسه استشهد لاجئان فلسطينيان وأصيب ١٣ آخرون عندما أطلق عدد من الجنود الإسرائيليين رصاص بنادقهم على متظاهرين كانوا يلقون الحجارة عليهم عبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية.
- ❖ عقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك اجتماعات منفصلة في باريس مع كل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت، ثم التقيا وجهاً لوجه بحضور أولبرايت، والإعلان عن استئناف الاجتماعات في اليوم التالي

بمنتجع شرم الشيخ المصري، ورفض باراك حضور اجتماعات شرم الشيخ رغم حضور كل من عرفات وأولبرايت والرئيس المصري حسني مبارك لبحث سبل وقف المواجهات حتى نهاية أكتوبر تشرين الأول ٢٠٠٠م.

❖ عمت العالمين العربي والإسلامي مظاهرات غاضبة احتجاجاً علي ما يحدث في الأراضي الفلسطينية من عدوان عسكري إسرائيلي علي الشعب الفلسطيني تهتف ضد السياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل، وخرجت في القاهرة مظاهرات عنيفة أسلرت عن إصابة عدد من رجال الشرطة بجروح، كما جرت في دمشق وعمان وصنعاء احتجاجات مماثلة أسلرت في الأردن عن مقتل شخص واحد، وفي المغرب تخرج مسيرة المليون، كما امتدت هذه المظاهرات إلي بعض العواصم الأوروبية لكين الضف المارط ضد الفلسطينيين.

❖ وجهت منظمات دولية مدافعة عن حقوق الإنسان من بينها هيومان رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية انتقادات لإسرائيل بسبب إنطراط ثواتها في استخدام القوة لقمع المتظاهرين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

❖ تهنى مجلس الأمن الدولي في ٨ أكتوبر (تشرين الأول ٢٠٠٠م) قراراً بالإجماع أدان إنطراط إسرائيل في استخدام القوة ضد الفلسطينيين، فيما امتمت الولايات المتحدة عن التصويت، وصدر بيان عن لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في ١٠/١٩ أدانت فيه إسرائيل لارتكابها انتهاكات واسمة النطاق لحقوق الإنسان وصوتت لصالح تشكيل لجنة دولية للتحقيق في المواجهات، لكن إسرائيل رفضت التعاون معها وألي

١٠/٢١ تدين الجمعية العامة للأمم المتحدة إشراف إسرائيل في استخدام العنف ضد المدنيين الفلسطينيين.

❖ في ١٧ أكتوبر (تشرين الأول) نجحت الوساطة الأمريكية في عقد مؤتمر شرح الشيخ بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والمصري وتوصل للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك بحضور العاهل الأردني ومشاركة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لاتفاق لوقف ٢٠ يوماً من المواجهات أودت بحياة ١١٠ شهيداً فلسطينيين، ونص البيان على اتخاذ إجراءات ثورية وملومة لوقف المواجهات وأن تسحب إسرائيل قواتها بعيداً عن أماكن المواجهات وأن يعاد فتح المناطق الفلسطينية المحتلة بما في ذلك مطار غزة، وتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في أسباب اندلاع المواجهات، واستئناف الاتصالات السياسية في غضون أسبوعين.

❖ سارع القادة العرب في ٢٢/٢١ أكتوبر (تشرين الأول) إلى عقد قمة طارئة في القاهرة في محاولة للموازنة بين غضب الشارع العربي العام وإتخاذ عملية السلام، وخرجوا ببيان أدان إسرائيل وطالبها بوقف عدواتها على الفلسطينيين الذين بلغ عدد شهدائهم ١٢٧ شهيداً، لكنهم لم يتلقوا على اتخاذ إجراءات صارمة تطالب بها الجماهير المحتجة في الشوارع في العالم العربي وهو بيان وصله باراك بأنه نصر لشعر المسؤولية عند القادة العرب ومن بين القرارات التي خرجت بها القمة:

- ١- دعوة الأمم المتحدة إلى إنشاء محكمة دولية لمحاكمة الإسرائيليين المسؤولين عن قتل الفلسطينيين.
- ٢- تأسيس قوة دولية لحماية الفلسطينيين.
- ٣- إرسال لجنة دولية لتقصي الحقائق في أسباب المواجهات.

٤- إنشاء صندوق تبلغ قيمتهما نحو مليار دولار للمساعدة في تأسيس الدولة الفلسطينية ومساعدة الفلسطينيين.

❖ علي ضوء نتائج القمة العربية قررت تونس والمغرب في ٢٢ و٢٣ أكتوبر (تشرين الأول) قطع علاقاتهما مع إسرائيل وإغلاق مكتب المصالح الإسرائيلية في كل من البلدين، ومكتب المصالح الممثلة لهما في إسرائيل، بسبب التصاعد الدموي الخطير الذي نتج عن العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وزيادة عدد القتلى والمصابين من المدنيين الفلسطينيين العزل، وكانت تونس والرباط قد أقامت علاقات دبلوماسية علي مستوى مكاتب الاتصال في عام ١٩٩٦، وكانت عمان قد أعلنت إغلاق مكتب مماثل لإسرائيل في مسقط في ١٢ أكتوبر (تشرين الأول) إلي جانب إغلاق المكتب التجاري العماني في تل أبيب، ويوجد في قطر مكتب للممثل التجاري الإسرائيلي، أما الدول التي لها علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل فهي مصر التي بدأت علاقاتها بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد في عام ١٩٧٩، والأردن منذ عام ١٩٩٤ وموريتانيا منذ العام الماضي نهاية عام ٢٠٠٠.

❖ بالرغم من اتفاق شرم الشيخ تتواصل الانتفاضة الشعبية، والتي حين شهدت الأراضي الفلسطينية مواجهات يومية تقريبا صعدت إسرائيل عمليات القمع ضد الفلسطينيين وقصفت قذائف مدفعتها المدن والبلدان الفلسطينية، وظهرت قوات الاحتلال سياسة ملاحقة نشطاء الانتفاضة واعترفت رسميا باغتيال عدد من قادة الانتفاضة في الفصائل الفلسطينية، واستخدمت صواريخ طائرات الهليكوبتر في عمليات الاغتيال.

- ❖ تزايدت المخاوف لدى المجتمع الدولي من أن يؤدي استمرار المواجهات في الأراضي الفلسطينية إلى فقدان السلطة السيطرة على الأراضي الخاضعة لسيطرتها مع تزايد عدد الشهداء في صفوف الفلسطينيين ليصل إلى ٤٠٠ فلسطيني بينهم ١٥٠ طفلاً دون الثامنة عشرة من العمر، بالإضافة لآلاف المصابين، وفي ما يلي أهم أحداث هذه الفترة:
- ✓ بدأت حملة واسعة تدعو لمقاطعة المنتجات الأمريكية ولقد لاقيت استجابة بين المواطنين في العديد من الدول العربية، كما صدرت فتاوى من عدد من علماء الدين الإسلامي تدعو لمقاطعة كل البضائع الأجنبية التي يعد شراؤها بالنفع على إسرائيل.
- ✓ أقيمت أجواء الاحتفالية بظلالها على الاحتفالات الجارية في مدينة بيت لحم بمناسبة عيد الميلاد المجيد، وانتصرت الاحتفالات على طقوس دينية محدودة.
- ✓ أيد زعماء ورؤساء حكومات ٥٦ دولة عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي في ختام قمتهم التي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة في نوفمبر (تشرين الثاني) إسرائيل كما أعربوا عن تأييدهم للشعب الفلسطيني.
- ✓ في خطوة هي الأولى من نوعها انتقد البيان الختامي لقمة الولايات المتحدة بالاسم، وطالب الحكومة الأمريكية باتخاذ مواقف أكثر عدالة وأمانة أوقف الطوفان الإسرائيلي الدموي على الشعب الفلسطيني.
- ✓ في السياق ذاته أعلنت الحكومة القطرية إغلاق مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة، بعد تعرضها لضغوط عسوية استضافتها مؤتمر قمة دول منظمة المؤتمر الإسلامي.

- ✓ كان تقديم باراك أوباما استقالته والدعوة لانتخابات مبكرة لاختيار رئيس حكومة جديد الحدث الأبرز، واعتبرت هذه الخطوة سعيًا للحصول على تلويح شخصي جديد، خاصة وأنه يحكم من خلال تحالف ضعيف يملك ٣٠ مقعداً في الكنيست من أصل ١٢٠ مقعداً، بعد أن كان يحوزته ٦٨ صوتاً بعد فوزه في الانتخابات العامة في مايو (أيار ١٩٩٩).
- ✓ بدأت في ١٠ ديسمبر (كانون الأول) بعثة تقصي الحقائق الدولية برئاسة جورج ميتشل عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السابق عملها للنظر في أسباب استمرار الإحتفالات بين الإسرائيليين والفلسطينيين.
- ✓ مقتل طبيب ألماني مقیم في بيت جالا بالضفة الغربية أثناء محاولته إسعاف سكان منزل مجاور تعرض لقصف صاروخي إسرائيلي، حيث أصابته قذيفة إسرائيلية في القصف الشديد الذي تعرضت له المدينة.
- ✓ وأخرجت السلطة الفلسطينية في أواخر شهر ديسمبر (كانون الثاني) عن الدكتور عبد الرزاق الرنتيسي أحد قادة حركة حماس، وكان الرنتيسي قد اعتقل في غزة في يوليو (تموز) الماضي بتهمة التحريض على الحسيان وابتقائه لموقف عرفات أثناء مفاوضات كامب ديفيد.
- ✓ دعا أمين سر حركة فتح مروان البرغوثي إلى تأسيس حكومة وحدة وطنية تضم اللصائل التي سادت وقادت الانتفاضة، وطالب الحكومة الفلسطينية الحالية بالتحلي.
- ✓ أعطى باراك أوباما بتخصيص نحو ٢٥ مليون دولار لتمويل مشروع سياج محصن على الخط الفاصل بين الأراضي الإسرائيلية والضفة الغربية، ويقول الإسرائيليون إن السياج الذي يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً لا يمثل حدوداً سياسية وإنما يمثل حاجزاً أمنياً لمنع تسلل منقذي التفجيرات

إلى داخل الخط الأخضر، ولقصر حركة نقل البضائع على المعابر  
الخاضعة للمراقبة.

✓ انتهى العام باستشهاد ثابت القيادي البارز في حركة فتح وأمين سرها في  
طولكرم بعد تعرضه لإطلاق الرصاص أثناء خروجه من منزل متوجها  
إلى مكان عمله في وزارة الصحة بالمدينة، ويأتي اغتياله، بعد ثلاث  
ساعات من مقتل أحد أكبر زعماء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية  
وهو بنيامين بن الحاخام المتطرف مانير كاهانا، مع زوجته وإصابة  
أبنائه في كمين نصب لهم، حيث أعلنت منظمة (كتائب شهداء الأقصى)  
مسئوليتها عن العملية.

يناير (كانول الأول):

شهدت ساعات الأولى من العام الجديد مصادمات مسلحة بين  
الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين، وتصاعدت حدة التوتر في الأراضي  
الفلسطينية وأخذت عمليات المقاومة الفلسطينية طورا جديدا بعد أربعة  
أشهر من الانتفاضة، بتنفيذ عمليات فدائية داخل العمق الإسرائيلي، وهو  
أمر ليس بجديد على الإسرائيليين وعرفوه جيدا منذ عام ١٩٩٤، وفي ما  
يلي أهم أحداث هذا الشهر:

✓ تواصلت الجهود الدبلوماسية لإنجاز اتفاق للسلام، مع اقتراب انتهاء  
الفترة المتبقية من حكم الرئيس كلينتون وتسلم جورج بوش الابن  
منصب الرئاسة.

✓ توجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى واشنطن لبحث مقترحات  
السلام الأمريكية بين الفلسطينيين والإسرائيليين مع الرئيس الأمريكي  
بيل كلينتون، وعرفت المقترحات الأمريكية بمقترحات بيل كلينتون ومن  
أهم ما تضمنته التالي:

١- منح الفلسطينيين نوعاً من السيادة علي المسجد الأقصى، مقابل احتفاظ إسرائيل بالسيطرة علي حائط البراق.

٢- يتنازل الفلسطينيون عن المطالبة بحق العودة للاجئين الفلسطينيين وهي لا تختلف عن تلك التي قدمت في قمة كامب ديفيد بشأن المسألة الحساسة الخاصة بالحرم القدسي الشريف وتعني احتفاظ إسرائيل عملياً بنسبة ٩٠% من أراضي الضفة الغربية وغزة في اتفاق سلام نهائي.

٣- ضم ٥% من الأراضي الفلسطينية إلي إسرائيل، تضم تجمعات مستوطنات يهودية علي أن يحصل الفلسطينيون مقابل ذلك علي أرض بديلة.

٤- استنجاز إسرائيلي طويل الأمد لـ ٣% من الأراضي الفلسطينية.

٥- ضم مستوطنات يهودية في أرض نسبتها ١% بالقدس.

✓ انسحب الولد الإسرائيلي المشارك في منتج طابا المصري من المفاوضات مع الفلسطينيين احتجاجاً علي مقتل اثنين من الإسرائيليين عشر علي جثتيهما في مدينة طولكرم الفلسطينية، وكانت المحادثات بين المفاوضات الإسرائيليين والفلسطينيين قد دخلت يومها الثالث وبمشاركة كبار المسؤولين.

✓ عقدت المحادثات لثمة تنشق إسرائيل في سباق رئاسة الحكومة ويبدأ زعيم حزب الليكود اليميني المعارض من أرييل شارون حملته الانتخابية بإطلاق تعهدات بتحقيق سلام مشروط مع الفلسطينيين، لكن بعد فمع الانتفاضة الفلسطينية الحالية.

✓ تطن جماعة تدعي شهداء الأقصى تابعة لحركة فتح اغتيال رئيس محطة تليفزيون فلسطين هشام مكي لضلوعه في عمليات فساد، والسلطة

الفلسطينية تصادر بعد يومين جميع أملاكه رغم نفيها في البداية ذلك  
وتتهم قتلته بانهم خونة.

شباط (شباط):

لعل الحدث الأبرز هو انتخاب شارون رئيساً للحكومة الإسرائيلية  
ويفارق كبير عن رئيس الوزراء السابق أيهود باراك، ويدعو لحكومة وحدة  
وطنية يقبل حزب العمل المشاركة فيها، وتأخذ السياسة الأمريكية في عهد  
الرئيس بوش اتجاهها آخر مختلفاً عن سلفه كلينتون، إذ لا يرغب بوش في  
التدخل المباشر في عملية السلام في الشرق الأوسط، ويسعى بوش لتركيـز  
الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط على التعامل مع الأزمة العراقية،  
وتواجه الولايات المتحدة سخطاً متزايداً من حلفائها في الشرق الأوسط ولا  
سيما دول الخليج بسبب ما يري على أنه فشل وإسـنطن في كبح جماح  
إسرائيل من استخدام الأسلحة الثقيلة ضد المدنيين الفلسطينيين وفي  
العرض التالي أهم أحداث الشهر:

✓ تتفق الخارجية الأمريكية إـسرائيل في تقريرها السنوي لحقوق الإنسان  
بسبب ما سمته باستخدام القوة المفرطة في التعامل مع الانتفاضة  
الفلسطينية، وقال التقرير أن استخدام الجيش الإسرائيلي للقوة يتنافى مع  
قواعد الاشتباك التي يعمل بمقتضاها.

✓ في حادثة هي الأعنف منذ اندلاع الانتفاضة يقتل ثمانية عسكريين  
إسرائيليين ويجرح نحو ٢٠ آخرين قرب تل أبيب بعد أن داهمتهم حافلة  
يقودها فلسطيني، ويحكم على منفذ العملية أبو عـلـبة أحكاماً بالسجن مدى  
الحياة، وتفرض سلطات الاحتلال حصاراً تاماً على الضفة الغربية وقطاع  
غزة.

✓ تعرض مكتب أمين سر منظمة التحرير محمود عباس في رام الله بالضفة الغربية لوابل من الرصاص أطلقتته قوات الاحتلال، وقال أبو مازن أن الهجوم متعمد وإن ثلاث طلقات اخترقت نوافذ المكتب بعد مفادته له بوقت قصير.

✓ تحكم محكمة عسكرية في الخليل بإعدام ضابط في قوات الأمن الفلسطيني لاتهامه بالتجسس لإسرائيل في سابقة هي الأولى من نوعها، والتي تأتي في إطار محاربة العمالة بعد تصاعد تأثيرها خاصة في عمليات اغتيال ناشطي المقاومة.

مارتن (أدار):

✓ أصدرت لجنة تحقيق ميتشل تقريرها، وتتهم فيه إسرائيل بالإفراط في استخدام القوة ضد الانتفاضة الفلسطينية وطالبها برفع الحصار عن الأراضي الفلسطينية، واعتبر التقرير منحازاً لصالح إسرائيل، ولم يتحدث عن توفير الأمن للشعب الفلسطيني، ورغم ذلك فقد تحفظت إسرائيل على مضمونه وخاصة ما يتعلق بنشر مراقبين دوليين في حين تبنت السلطة بما ورد في التقرير على مضمون.

✓ أحيا الفلسطينيون ذكرى يوم الأرض وتعم الأراضي الفلسطينية مظالمات احتجاج مصاصمات أسفرت عن استشهاد ستة فلسطينيين وإصابة أكثر من ١٥٠ آخرين بجروح، لتصل حصيلة شهداء الانتفاضة بعد خمسة أشهر على اندلاعها إلى نحو ٤٥٠ فلسطينياً.

✓ فلسطيني فجر ناسه في مدينة نتانيا الساحلية أسفر عن مقتل أربعة إسرائيليين وإصابة أكثر من ٥٠ آخرين، في عملية فدائية تبنتها حركة حماس.

✓ شنت قوات الاحتلال غارات جوية علي أهداف فلسطينية في مدينة غزة ورام الله استشهد فيها فلسطينيان وجرح أكثر من ٦٠ آخرين، واستهدف القصف مطار للقيادة الفلسطينية، ووصف العملية الإسرائيلية بأنها تصيد خطير للعنف في المنطة وتعد هذه أول غارات جوية تقوم بها القوات الإسرائيلية ضد أهداف فلسطينية منذ أكتوبر تشرين الأول من عام ٢٠٠٠، أثار مقتل اثنين من جنودها في رام الله، وتأتي هذه الهجمات ردا علي موجة عمليات فلسطينية وقعت في القدس وأقرب لثقلية بالضفة الغربية أنت إلي مقتل ثلاثة إسرانيليين وإصابة أكثر من ٣٠ آخرين في اليومين الماضيين.

✓ يختتم القادة العرب قمتهم في عمان التي أكدوا فيها تأييدهم للفلسطينيين وتقديم دعم مادي للسلطة الفلسطينية، في وجه الممارسات الإسرائيلية وحذر من عواقب تتصل إسرائيل من مرجحات عملية السلام.

### إبريل (نيسان):

أهم ما ميز أحداث هذا الشهر هو تصيد إسرائيل حملتها العسكرية علي السلطة الفلسطينية وإعادة احتلال مناطق خاضعة للحكم الذاتي، وقصف المطار الأمنية للسلطة وهدم منازل مدنيين، وتكثيف عمليات اغتيال ناشطي المقاومة الفلسطينية وهي ما يلي أهم الأحداث:

✓ اختطفت قوات الاحتلال خمسة من أعضاء القوة ١٧ المسلوحة عن حراسة الرئيس ياسر عرفات، إضافة إلي ناشط فلسطيني ساس ومن بين المختطفين قائد البحرية الفلسطينية في الضفة الغربية الشهيد عصام الجليدي.

- ✓ أبدت إسرائيل قلقاً بالغاً من قذائف الهاون الفلسطينية التي تسقط على المستوطنات الإسرائيلية في قطاع غزة واعتبرتها بمثابة "إعلان حرب" ودعا الزعيم الروحي لحزب شاس الديني المتشدد الحاخام عوفاديا يوسف إلي (إبادة العرب بالصواريخ، وإبادة هؤلاء الأشرار والملحونين).
- ✓ استشهد اربعة فلسطينيين بينهم ثلاثة ضباط أمن في انفجار عبوة ناسفة أكد مصدر أمني فلسطيني أن قوات الاحتلال فجرتها عن بعد في رفح.
- ✓ استئناف المحادثات الأمنية بين مسنولي الأجهزة الأمنية لودي الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي برعاية أمريكية، وقوات الاحتلال فتحت النار على موكب لمسنولي أجهزة الأمن الفلسطيني عند معبر بيت حانون (إيريز) في قطاع غزة وهو عائد من اجتماع للجنة الأمنية المشتركة اعتبرها الفلسطينيون محاولة اغتيال.
- ✓ فرضت إسرائيل حصاراً على الفلسطينيين، ومنعت حوالي ١٣٠ ألف فلسطيني من العمل داخل إسرائيل، وقال مسنولون فلسطينيون إن سياسة العزل على مدار الأشهر الستة الماضية كلفت الاقتصاد الفلسطيني خسارة بلغت أكثر من ملياري دولار أثرت في التجارة والرواتب ورفعت البطالة إلي أكثر من ٥٠%.
- ✓ في واشنطن بعث نحو ٣٠٠ من أعضاء الكونجرس الأمريكي رسالة للرئيس جورج بوش يطلبون منه فيها إغلاق مكتب منظمة التحرير، ووقف المساعدات للسلطة الفلسطينية، وهي رسالة اعتبرها ممثل المنظمة في واشنطن حسن عبد الرحمن غير ملزمة للرئيس الأمريكي، لكن محتواها قد يتحول إلي مشروع قرار يصبح قانوناً فيما بعد مما يعني إعلاناً للحرب على المنظمة والسلطة.

✓ تتقدم مصر والأردن بمبادرة لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ووضع نهاية للمواجهات. لا تلقي قبولا دولياً وإسرائيلياً.

طايح (البار):

سجل هذا الشهر وفاة الزعيم الفلسطيني فيصل الحسيني عن عمر نامز الـ ٦١ عاماً أثناء زيارته للكويت وكان الحسيني الوزير المسلول عن ملف القدس في فلسطين، ومسئول بيت الشرق في القدس. وشهد تصعيداً في مستوى العنف الإسرائيلي.

فقد استشهدت طفلة رضية في الشهر الرابع من عمرها بعد أن قصفت دبابات الاحتلال الإسرائيلي خان يونس جنوبي قطاع غزة وقد أصيبت وألتهها بجروح وقد قتلت الطفلة إيمان حجوي إثر إصابتها بمتظايا قذائف صاروخية.

كما استشهد خمسة رجال شرطة فلسطينيين في الضفة الغربية غرماً برصاص جنود إسرائيليين قرب رب رام الله، وفي ما يلي أهم الأحداث:

✓ استشهد ستة فلسطينيين وجرح آخرون في انفجارين غامضين استهدفاً مباني سكنية في غزة ورام الله. في حين أعتبر ثلاثة آخرون في عداد المفقودين وسط ١٥ جريحاً علي الأقل في غزة في أعنف تصف إسرائيليين علي مواقع السلطة الفلسطينية بالقطاع منذ أكتوبر تشرين أول بمقتل جنديين إسرائيليين.

✓ أحياء الفلسطينيين ذكرى يوم النكبة وهو اليوم الذي أعلن فيه قيام إسرائيل عام ٤٨ وما تبع ذلك من تشريد لمئات الآلاف من الفلسطينيين، واندلعت مواجهات بين مئات المتظاهرين وجنود الاحتلال في الضفة

الغربية وقطاع غزة أسفرت عن استشهاد أربعة فلسطينيين وإصابة أكثر من ٣٠٠ آخرين.

✓ ينفذ الفلسطينيون عدداً من العمليات الفدائية داخل إسرائيل أبرزها تلك التي أسفرت عن مقتل ستة إسرائيليين وسقوط أكثر من ١٠٠ جريح.

✓ يصرح وزير الخارجية القطري بأن بلاده لا تمتنع من عند لقاء علي مستوي عال بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الدوحة لتهدئة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

✓ يطن عرفات أنه لا يستطيع السيطرة على شغب واتهم مجلس الأمن الدولي بعدم بذل جهد كاف لحماية الفلسطينيين من الحرب للظالمة التي تشنها إسرائيل، كما أن المبعوث الأمريكي الجديد للسلام في الشرق الأوسط وليام بيرنز يبدأ أولى جولاته.

✓ تقرر وزراء خارجية الدول الإسلامية في ختام اجتماعهم الطارئ في قطر تجميد الاتصالات مع إسرائيل في محاولة للضغط عليها لإنهاء ثمانية أشهر من المواجهات بين قوات الاحتلال والفلسطينيين، ودعا البيان الختامي إلى وقف تطبيع العلاقات مع إسرائيل وإغلاق مكاتبها في الدول الأعضاء بالمنظمة.

✓ يخرج وزير خارجية موريتانيا داه ولد عبدي عن الإجماع العربي ويزور إسرائيل خلفاً لقرار اتخذته مجلس الجامعة العربية بالقبول بوقف الاتصالات العربية مع إسرائيل.

## بنيوي (خبرائو):

أبرز أحداث هذا الشهر هو قرار الولايات المتحدة الحضور بقوة في الأوضاع في الأرض المحتلة في محاولة لاحتواء الموقف من التطور، والتي ما يلي أبرز الأحداث:

✓ أسفرت عملية فدائية وقعت في ملهي بتل أبيب عن مقتل ١٨ إسرائيلياً وجرح أكثر من ١٠٠ آخرين.

✓ أطلق مسلح فلسطيني النار على سيارة عقيد في المخابرات الإسرائيلية فأرداه قتيلاً وقتل المهاجم الفلسطيني علي يد مرافق الضابط الإسرائيلي.

✓ مسلحون فلسطينيون يقتلون بالرصاص فلسطينياً يشتبه في تعامله مع إسرائيل بالقرب من قلقيلية في شمالي الضفة الغربية، ومنذ اندلاع الانتفاضة أوقفت القوات الفلسطينية أكثر من ١٥٠ متعاملاً يشتبه في أنهم قدموا لإسرائيل معلومات ساعات علي اغتيال فلسطينيين وأعدمت اثنين منهم للمرة الأولى منذ قيامها عام ١٩٩٤، كما حكمت علي ثلاثة آخرين بالإعدام.

✓ تكثف واشنطن تحركاتها الدبلوماسية في محاولة لتطويق الأزمة في الشرق الأوسط، ويضع مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت الذي قام بجولة إلي إسرائيل والمناطق الفلسطينية خطه لوقف المواجهات في المنطقة عرفت بخطة تينيت.

✓ وزير الخارجية الأمريكي كولن باول يصل الشرق الأوسط في ثاني زيارة في أقل من أربعة أشهر لتهدئة الموقف في الشرق الأوسط وتثبيت وقف المواجهات الهش بين إسرائيل والفلسطينيين الذي توسط فيه جورج تينيت تمهيداً لإطلاق مفاوضات سياسية.

✓ تراجعت الولايات المتحدة عن تصريحات أدلى بها يأول دعم ثيها نشر مراقبين دوليين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

✓ التقى عرفات بوزير الخارجية الإسرائيلي بيريز في لشبونه في اجتماع هو الأول علي هذا المستوى الرفيع بين مسئولين إسرائيليين وفلسطينيين منذ تشكيل حكومة شارون في إسرائيل في مارس الماضي.

✓ اعترف شارون بعد محادثاته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في البيت الأبيض بوجود خلاف بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن سبل تعزيز خطة ميتشل في موضوع تجميد الاستيطان وبدء فترة التهدئة، ويقول مسئولون أمريكيون أن مطالبة شارون بالوقف التام للمواجهات غير واقعية.

بولي (حموز):

اتخذت الحكومة الإسرائيلية إجراءات أمنية جديدة ضد الفلسطينيين، وحشدت قواتها المزيد من التعزيزات العسكرية في الضفة الغربية في أكبر تحرك لجيش الاحتلال منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية قبل عشرة أشهر وسجل هذا الشهر مزيداً من عمليات الاغتيال في صفوف المقاومة الفلسطينية، وتوغلت قوات الاحتلال في أرض خاضعة للسلطة الفلسطينية، كما اتخذت خطوات استفزازية تمثلت في هدم المنازل في رفح والقدس الشرقية فضلاً عن توسيع المستوطنات، وفي ما يلي أهم أحداث الشهر:

✓ دعا قادة الدول الصناعية الثماني الكبرى في قمته المنعقدة في جنوه الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي إلى قبول نشر مراقبين دوليين علي الأراضي الفلسطينية للحد من المواجهات المستمرة منذ عشرة أشهر

واعتبروا أن خطة ميتشل هي السبيل الوحيد لكسر الجمود ووقف التصعيد وضمان العملية السياسية.

✓ استشهد ثمانية فلسطينيين في قصف إسرائيلي لمقر حركة حماس في نابلس بالضفة الغربية من بينهم القياديان في الحركة جمال سليم وجمال منصور.

✓ تستخدم إسرائيل طائرات F16 المقاتلة في شن غارات على المدن الفلسطينية وقصف أهداف محددة.

✓ اتكمت قوات الاحتلال الإسرائيلي الحرم القدسي الشريف، مما أدى لاندلاع مواجهات عنيفة في القدس أسفرت عن إصابة ٣٥ فلسطينياً.

✓ سلطات الاحتلال تفعل ستة فلسطينيين من أعضاء حركة فتح تلاحقهم إسرائيل في انفجار وقع بأحد المنازل بالقرب من نابلس شمالي الضفة الغربية.

#### اشتباه (أب):

بدأت إسرائيل في هذا الشهر تنفيذ اختيالات لتبادات فلسطينية

كبيرة، كما واصلت استخدام المقاتلات F16 وفي ما يلي أهم الأحداث:

✓ أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس مسئوليتها عن العملية الفدائية التي وقعت في مطعم للبيتزا بالقدس الغربية وأسفرت عن مقتل ١٨ إسرائيلياً وإصابة حوالي ٩٠ بجروح.

✓ قتل ثلاثة جنود إسرائيليين وأصيب سبعة آخرون في هجوم نوعي نفذته ثلاثة مقاتلين فلسطينيين على موقع لجيش الاحتلال قرب مستوطنة غوش قطيف جنوبي قطاع غزة، واستشهد اثنان من منفذي الهجوم الذي أعلنت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مسئوليتها عنه.

✓ أفتح فلسطيني النار علي جنود إسرائيليين في مجمع لوزارة الدفاع الإسرائيلية في تل أبيب، وقالت مصادر إسرائيلية إن عشرة جنود علي الأتيل ومدنيا إسرائيليا أصيبوا في الهجوم، واستشهد منفذ العملية علي الجولاهي متأثراً بجروحه التي أصيب بها في الهجوم.

✓ قصفت إسرائيل بطائرات F16 أهدافاً فلسطينية في رام الله، كما دفعت بشرطتها إلي احتلال بيت الشرق والبحث بمحتوياته، وهو المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، الذي كان اليمين الإسرائيلي يريد دائماً إغلاقه.

✓ احتلت القوات الإسرائيلية أيضاً مقر محافظة القدس الموجود في بلدة أبو رديس، وهو مقر يشمل مواقع ومقار للأجهزة الأمنية الفلسطينية، وكرضت حظراً تاماً علي التجول في البلدة الواقعة شرقي القدس المحتلة.

✓ استشهد أبو علي مصطفى أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد أن قصفت صواريخ إسرائيلية مكتباً للجبهة كان متوجداً فيه برام الله في الضفة الغربية.

✓ نجا الأمين العام المساعد للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نيس عبد الكريم السمراي (أبو نيلي) من محاولة اغتيال إسرائيلية تعرض لها بعد منتصف الليل أثناء تصف منزله بالصواريخ في رام الله والتي أصابت المنزل مباشرة.

ببعببو (الجل):

استطاعت الانتفاضة أن تطور نفسها بعد عام من انطلاقها لتأخذ نسبة الخسائر بالأرواح في صفوف الفلسطينيين والإسرائيليين طابعاً متساوياً في الأشهر الأخيرة وتصد قوات الاحتلال من اعتداءاتها العسكرية

حيث تفرض حصاراً مشدداً ولعدة أيام علي مدن فلسطينية وتقوم بعزلها واكتحامها أكثر من مرة.

✓ أصيب ١٦ إسرائيلي علي الأتل بجروح جراح ثلاثة منهم خطيرة عندما لُجِر استشهادي فلسطيني نفسه في أحد شوارع القدس الغربية في ساعات النروة لدي توجه الموظفين لأعمالهم، ويأتي الانفجار بعد يوم واحد علي سلسلة انفجارات وقعت في القدس أسفرت عن إصابة خمسة إسرائيليين.

✓ اغتالت إسرائيل ضابطاً كبيراً برتبة عقيد بجهاز المخابرات الفلسطيني وأصيب مرافق له في انفجار سيارة ملقومة بفضة، ومروحيات عسكرية إسرائيلية تطلق صواريخ علي مكتب لحركة فتح في رام الله.

✓ استشهد ١١ فلسطينياً وأصيب ٥٠ آخرون في حصيلة يوم واحد من التصعيد العسكري الإسرائيلي عندما توغلت قوات الاحتلال التي تفرض حصاراً علي مدينة جنين بالضفة الغربية وسط مقاومة فلسطينية مسلحة.

✓ مقتل سبعة إسرائيليين وإصابة مائة آخرين بجروح في يوم واحد تعرض فيه إسرائيل لتفجيرات وهجمات فلسطينية مسلحة داخل الخط الأخضر في نهاريا وبيت ليد وهجوم في غور الأردن بالضفة الغربية.

✓ اعتقلت قوات الاحتلال وزير شئون القدس في السلطة زياد أبو زياد ثم أطلقت سراحه بعد ساعات من استجوابه، ويعتقد أن اعتقال أبو زياد قد يكون جزءاً من حملة إسرائيلية لاعتقال قادة السلطة، كما احتجزت خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري لثلاث ساعات.

✓ تتركز جهود دبلوماسية مكثفة لعقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز ضمن الجهود الرامية إلي بدء محادثات السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وإنهاء عام من المقاومة.